

ذكرى لقاء سعيد، مع شيخنا الشهيد

كتبها: د. محمد أبو الفتح البيانوني

رحم الله شيخنا السعيد الشهيد فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد سعيد رمضان البوطي رحمة واسعة فقد كان من أواخر لقاءاتي به التي سعدت بها في الكويت، إثر مؤتمر من المؤتمرات العامة، حيث دعانا أحد إخواننا الشيوخ الأفاضل من الكويتيين "جزاه الله خيرا" إلى تناول طعام الغداء في بيته. فحضر الشيخ وحضرت معه برفقة ثلة كريمة من طلبة العلم ... فطلب الشيخ الداعي لنا من فضيلة الشيخ سعيد "رحمه الله" أن يجيزه ويميز الحاضرين من طلبة العلم بالإجازة العلمية المعتاد طلبها من المشايخ، فاعتذر الشيخ له قائلاً:

إنه ليس من عادته إعطاء هذه الإجازات التي انتشر طلبها هذه الأيام ... فقلت: وهكذا كان والذي "رحمه الله" يفعل، ويمتنع عن إجازة كل من طلبها منه من غير الدارسين عليه عملياً، نظراً لخروجها عن طبيعتها الأصلية وشروطها من جهة، ولاغترار كثير من طلبة العلم اليوم بها، وحرصهم الشديد على الحصول عليها، والإكثار منها من جهة أخرى ... فلما ألقى الأخ المضيف عليه في الطلب، ورأيت فضيلة الشيخ متحرجاً من الاستجابة إلى طلبه ... بادرت قائلاً له: شيخنا الكريم: أقترح عليكم مخرجاً وسطاً، وهو: أن تميز كل من قرأ كتبك، واستفاد منها، من أن يدرسها ويقرئها الآخرين لتعميم نفعها ... فضحك، وسر من اقتراحي، وبادر بإجازتنا جميعاً بكتبه ... رحم الله تعالى رحمة واسعة، وجعله في عليين، وعوض الأمة خيراً عن أمثاله الذين يكون وجودهم وتوجيههم أماناً لهذه الأمة، كما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة لأصحابه، وكما كان أصحابه رضوان الله عليهم أمانة لأمتهم، كما ثبت في الحديث الصحيح...